

فتاوى العلماء ما بين الاستئناس بالكلاب والمتعة بالنساء !!

نورة الخاطر

من الطبيعي أن تأخذ الحياة دورتها فيما بين الأفراد وتداول بها يحفظ للحياة ديمومتها ولكن من غير الطبيعي أن يشغل رب البيت أو المشرف عليه بتزيين ركن في المنزل بلوحة جميلة أو بتزيين الساحة الخلفية من بعض الأوراق المتناثرة بينما السنة النار تشتعل مرتفعة حول هذا المنزل فحتماً هناك أولويات... وفي مثل هذا الحال ينطبق الأمر على موضوعنا هذا فماذا لاشك فيه بأن الجدل الدائر حول الفتوى والإفتاء إنما كان بسبب اجترار الفتاوى دون إجماع أو دراسة لما يترتب على تلك الفتاوى من تداعيات تطغى بسلبياتها على إيجابياتها ربما تكون محصورة بأفراد ولا يتحقق من خلالها خدمة الأمة أو تحقيق مصالحها بما يخدم مسيرة حياة أبنائها على الوجه الأكمل والذي ينشده ويتطلع له عامة المسلمين. وبناء على خصم الإفتاء التي تصدر من هذا وذاك شاب اللطيف الكثير منها وأضحى ثقيل الفتوى مهرون بمدى استنادها لمصدري الشريعة الأساسيين القرآن والسنة ومن ثم موازنة ذلك لحياة الأفراد بما لا يجعل مجالاً للشك في حلها من حرمتها فإذا أتت هذه الفتوى الحديثة لتنتسج ما تحارف على السلف والخلف على مدي قرون فإن الأمر لابد وأن يقابل بفكر من العامة...

فالأمر يتطلب إجماعاً وليس مجرد اجتهاد فردي.. والاجتهاد وإن كان مقيولاً وطولياً في زمننا الحاضر إلا أن مدارسته مع بقية العلماء في المجتمعات القبلية التي يقوم عليها كبار علمائنا أمر لابد منه قبل التسرع بإعلانه ومن ثم نشره في الصحف فتفتى عامة والتي من المفترض أن تعني الإلزام لتكون حكماً بنى على مصادر الشريعة وإجماع العلماء، وليست مجرد رأي قابل للجدل. خاصة وأن ما انتشر وفتح مجالاً للعلماء في إتيان البهائم ومن ثم نالها التبعه على هذا المنوال ما كان يوماً من هذا الأمر من انتداب سليلي لدى البعض الآخر كالفتوى الذي يشوب ثقيل العامة فتاوى العلماء مما يفقد الفتوى قيمتها الروحية والعبودية نظراً لما يشوبها من لفظ وما تعمل على محو من أثر لفتاوى أجمع عليها علماء الأمة لقرون متعاقبة وليس مجرد عقود مقاربة هذا مع ضرورة ما يترتب على ضبط الفتوى بضوابط تجعل منها حكماً يستند على غير وثيقة أو الدين لابد وأن تحكمه ضوابط لم يغفل عنها علماء القدماء والاستخفاف بمثل ذلك أمر لا يمكن الإستهانة به، وفيه خطر أكيد على مستقبل العامة فعندما يفقد العلماء والمصداقية تتخلل مبادئ وقيم تبني على أساسها مجتمعات سوية قادرة على حماية الأمة مما يعترضها من شبهات ومخاطر تهدد مبادئ العقيدة السمحة التي إنما بنيت على ما يخدم الفرد ويحقق نماء المجتمعات وسيادة الأوطان. وحال العلماء لا يختلف عن رب المنزل في بداية الحديث فعندما ينشل العلماء بأمر تثير الجدل في الوقت الذي يستصرخ فيه الضعفاء المسلمين هنا وهناك دون معياف وتتوالى فيه الفتن والمحن وينجر في الصغار والسفهاء على عقيدة الإسلام وخاتم الرسالات والأديان نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام متزحزح متراجعة للوراء... ومما يستدعي الحذر ويوجب التدارس حكام صدرا كفتوى من عالين جليلين نحترم علمهما وقولهما إلا أن القول لا يعجزنا كثيراً من أن لا يستمر البصم على صحته وما يثيره زواج المتعة ويشترط عدم إخبار الزوجة! ربما يتفق معي البعض على كونها عنوان صامدة محببة بل ومؤلمة من حيث أن الرأي يختلف عن الفتوى لفتاوى تعتبر شريعة عامة...

وقد كان من وروح الأئمة المجتهدين إطلاق لفظ الكراهة على ما يروونه منحرماً ولفظ الاستحباب على ما يروونه حلالاً وما ذلك سوى تحريز من القول بالمحرم أو التحليل في أمر لم يطلع به نص شرعي... فكيف بأمر وردت به العلوية وأجمع عليه السلف؟! فهل يغفل أن يتكلم موضوع الكلاب تدخل المؤسسة الفنية والفرقة عملاً بقاعدة الضرورية والحاجات التي تنزل منزلة الضرورية...

إلى آخر الخبر الذي من الممكن أن يفتح المجال للتعامل مع الكلاب كما يتعامل متروفي الغرب حتى تبهم العامة فأقصى الكلب ضرورة لكل بيت وفي كل بيت؛ بل وفي المفارقات الصعبة أنه وفي الصفحة الأخيرة لجريدة الرابطة المنشورة بها الفتوى والموافق ليوم الجمعة ٢٠٠٧/٤/٦ العدد (٩٠٩٩) نشر عنوان يقول (١٥٠ جنباً للإقامة الكاملة للكلب في اليوم... فندق فأخذ للكلب في مصر).... وإن كان المعنى في إباحتها الاستئناس بالكلب قد أخذ على أسناده الملكية في طهاره جسم الكلب فأين نحن من نجاسة الكلاب بعد ظهور استدعي الغسل خمس مرات تكون التراب سابغها وإنما نحن من خطر مرض الكلب الناتج عن اللعاب وما إن ذلك من تهور الكلاب كما حدث مع الفتاة المصرية التي شوه وجهها كلب الأمير السعودي في أحد فنادق مصر.... إلى آخر ذلك التهديدات المرتبطة بالتعامل بالكلاب وما إن ذلك من تصرفات لم يأت الله بها من سلطان وأخرها أمر هذا الفتى للكلب المترفة أو كما يقولون كلب الزوير وزير كلاب... اللهم أطف بنا جميعاً فإترف إذا شذ وتعدى الحدود فدلالة أكيدة على خلل ما... ولا أعتقد أن موضوع الكلاب يستدعي فتوى فقد اقتنى العرب الكلاب للحراسة ومراقبة الماعز والصيد وغيره... والحرمة إنما في التعامل مع الكلب كإنسان مدلل يتم على فراش وتير داخل البيت أو في فنادق المترفين بينما عامة الشعب ما بين مغرب يبحث عن لقمة العيش وعاطل مهدد بالانحراف وآخرين في ظروف صعبة لا يجدون المأوى ويعيشون على هامش المجتمع في معاناة مع الفقر وتداعياته...

أما على الجانب الآخر من الفتاوى فإنه وبعد قرون من الجدل ما بين أهل السنة والشيعة حول حرمة زواج المتعة من حله. وبعد الجهد الجهد في تتبع الأدلة التي تثبت صحة استناد كل منهما لرايه وبعد أن يقف لأهل السنة حرمة هذا الزواج بعد أن كان حلالاً لفترة زمنية قصيرة بعد ظهور الإسلام ومن ثم لصحة الحرمة التي قال بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنظيماً وحفاظاً للأسرة المسلمة حيث ورد في صحيح مسلم من حديث سيرة الجيني أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إنني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده من شيء فليحل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتهمون شيئاً وهناك ما رواه البخاري من حديث الحسن وعبدالله ابني محمد ابن الحنفية عن أبيهما أنه سمع علي بن طالب يقول لابن عباس نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء يوم خيبر وعن أهل لحوم الأنسية هذا عدا الكثير من الأئمة والاتباع التي تقول بحرمة هذا الزواج والذي يختلف مع الشيعة القائلين بحله بل والجدل بخصوصه بل وبينت... يأتيها اليوم من يقول بإباحة هذا الزواج!! هكذا فجأة ودون مقدمات فهل إجازة مثل هذا الزواج من باب الدعوة للتحارب فيما بين المذاهب؟! ألا يعجز في مثل هذا الحكم عدم لكل الأساسات التي قال بها علماء أهل السنة والجماعة وإنما بنيت على علم من الكتاب والسنة فكان الحكم بالحرمة مستلماً لذيين المصدرين وهما أساس التشريع الإسلامي...

ألم يكفنا ثقق الذهن لدى بعض (علماء الشريعة) مما ساهم في ظهور سميات للزواج أفتتد شلتها في تحقيق الأهداف المنشودة من وراء تحليلها مثل زواج المسافر وأتقتنا مثل تلك الفتوى التي أجازت زواج المتعة المختلف عليه حيث قال بذلك الشيخ عبدالله بن محمد المطلق عضو هيئة كبار العلماء في السعودية والذي أجاز زواج المتعة للمتعبد للدراسة في الخارج إذا خشي على نفسه من الوقوع في الحرام على أن يكون ذلك بنيت بالطلاق! الرؤية ٢٥ مارس ٢٠٠٧م... وهكذا أجاز بغفواه ما أجمع العلماء على تحريمه مع ملاحظة ما يفتحه هذا الباب من جدل واسع لا حاجة للمسلمين في وقتنا الحاضر في الإنشغال به فالخوف من وقوع الشباب في الحرام لا يكون حله بتحليل الحرام فأحرمة واحدة فالزواج حرام وزواج ما يسمى بالمتعة حرام وهل الحال مرتبط بصديق التواضع أو بالميمسي والورق والمفارق بين من يتخذ صديقة ويتفق معها على العيش ويعاشرها معاشره الأزواج مع شهادة كل الزملاء وربما يكون بينهما اتفاق مكتوب وبين ما يتطلبه زواج المتعة المشار إليه هل هو نية الطلاق والذي يتساوى مع نية المفارقة في الحالة الأولى... ثم ألا يعتبر شرط الطلاق في الزواج من الأمور المبطله للزواج من الأساس؟ ألم يكن من الأولى تحليل ما ثبت حله، فإن استعصى على الشباب الصبر فليزوج الرابع منهم بامرأة من هذه البلاد ممن يجد فيها الخلق الذي يجعل منها زوجة صالحة على ألا يبيت النية بالطلاق فهذا أمر متروك للتوافق في مستقبل الأيام. وليس لرسول بالإنجيل بل بكيفية الاختيار وطريقة المعاملة والسير تربية الأبناء... وفي مثل هذا خبر لم من الالتفات حول الشبهات والتعلق بالاجتهادات بنيت على أسس من آراء فردية بل أبطلت في حكمها أحكاماً بنيت على مصادر الشريعة الشرعية... ولا أقول ذلك من منطلق ثقة أو إفتاة فالفتوى في الحل والحرمة تتطلب شروطاً في من يحق له الإفتاء... فالإفتاء شرعاً كما قال به علماء الفقه وأصوله وهو بيان حكم الله تعالى بمقتضى الأدلة الشرعية على وجه العموم والشمول... ولكن القول من منطلق رأي وفكر يستدعي المناقشة باعتبار ما طرحه من تحقيق لها الإجماع والرأي قابل للأخذ والعطاء... وفق العلماء ما فيه الخير في ديننا وديننا

﴿ نقل عن صحيفة (الرابعة القطرية) ﴾

مدن المملكة العربية السعودية 2-5



مكة المكرمة السامية :

تحظى مكة المكرمة بمكانة سامية ومقدسة لدى المسلمين. فهي قبلةهم جميعاً وفيها الكعبة المشرفة والمسجد الحرام. وفيها تقام مناسك الحج فيقبل عليها الحجاج من مختلف بقاع الدنيا وتقام فيها مناسك العمرة. وبالقرب منها غار حراء الذي شهد نزول الوحي لأول مرة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ويكفيها ثناء ما قاله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما عاد إليها فاتحاً محرراً من رجس المشركين وأوثانهم: والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله.

جازان :

تعتبر منطقة جازان جزءاً من منطقة تهامة التي تمتد على الشريط الساحلي للبحر الأحمر من خليج العقبة شمالاً إلى مضيق باب المندب جنوباً. وهذا الشريط الساحلي ينقسم إلى ثلاث مناطق جغرافية ففي الشمال يطلق عليها تهامة الحجاز وفي الوسط تهامة عسير أو تهامة الخيول وفي الجنوب تهامة اليمن.

سبب التسمية :

تتعدد الروايات حول اسمها. فقيل: المركة ومند ذلك الوقت والمنطقة تعيش تحت معطيات التنمية وتنعم بالاستقرار والأمن والنمو في المجالات الاقتصادية والاجتماعية. لم تكن الحياة العامة في المخلاف السليمانى خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجرى بمعزل عما يجري في بقية أنحاء الجزيرة العربية من تشرذم وتمزق وضعف واختلالات أمنية قاتلة. لقد عاشت مدن وقرى منطقة جازان في النصف الأول من ذلك القرن فترة سياسية قلقة ساد فيها انحراف صراعات قبلية أنتت نتيجة ضعف الخلافة العثمانية اسما على البلدان الإسلامية بعد أن أصبحت أرضاً مهتلكة يترزق بلدانه المستعمرون ممن أطلقوا على ما تضمه ولايتها مسمى (تركة الرجل المريض)

العزيز بن عبد الرحمن ال سعود

مرورا بأبنائه سعود وفیصل و خالد وصولاً إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عبد الله بن عبد العزيز. وقد تولى صاحب السمو الملكي الأمير /محمد بن ناصر بن عبد العزيز آل سعود بتاريخ 7-1422هـ إمارة منطقة جازان وتجارة الخيل والإبل.

بريدة :

يرجع تاريخ هذه المدينة في المملكة العربية السعودية إلى عصور ما قبل الإسلام. حيث كانت محطة تجارية مهمة على الطريق التي تربط بين اليمن ومكة المكرمة وبلاد بين النهرين.

سبب التسمية :

تتعدد الروايات حول اسمها. فقيل: تقع منطقة القصيم في شمال وسط المملكة العربية السعودية وهي بمثابة القلب للجزيرة العربية، وهي ملتقى طرق القوافل التجارية القديمة، وشكل منطقة القصيم يأخذ شكلاً شبه مستطيل بطول 400 كم وعرض 200 كم تقريباً.

وهي ذات أهمية إستراتيجية لهذا المكان فقد إستيطانه منذ القدم. ولا يمكن الحديث عن بريدة بمعزل عن منطقة القصيم، ومن المعروف انه اول ما يقال منطقة القصيم أو مدينة القصيم يتبادر الى الذهن مدينة بريدة مباشرة لانها هي قلب القصيم النابض وعايدة له وهي ثاني مدن المنطقة الوسطى بعد الرياض.

سبب التسمية :

تتعدد الروايات حول اسمها. فقيل: وكان ذلك الوضع المتهالك أثره على الفكر والأب بل وعلى سائر مناحي الحياة مما سهل مهمة نجاح الثورة الإدريسية في الربع الثاني من القرن الرابع عشر الهجرى حيث قام محمد بن علي الإدريسي بحركة سياسية بدأها بالصلح بين القبائل المتناحرة وعقد المعاهدات السلمية بينهم في وقت كانوا فيه بأشد الحاجة لمن يحقن دماءهم المنسوبة ويعيد أمنهم والخائف للوجل.

تتمتع المنطقة بنهضة تنموية شاملة وعمره خير العهد السعودي الزاهر عهد الخير والبناء. منذ عهد الملك المؤسس الباني طيب الثرى عبد الملك محمد علي الجبار رئيس

الدي / وام :

حققت شركة إعمار العقارية انجازاً معمارياً جديداً مع وصول الأعمال الإنشائية في تشييد تحفاتها الهندسية/ برج دبي/ إلى الطابق 120 وبارفاق 422 متر وبذلك يكون البرج الأطول في الشرق الأوسط وأوروبا قد سجل رقماً قياسيماً من حيث عدد الطوابق التي يحتويها أي مبنى على الإطلاق وهو الآن واحد من أطول خمسة أبراج على مستوى العالم. أما من ناحية الارتفاع فقد تجاوز برج دبي بطوله الإجمالي ارتفاعاً مبنى إمبراير ستايت / 381 متر/ في نيويورك وجون هاكوك سنتر / 344 متر/ في شيكاغو وبالولايات المتحدة الأمريكية وصل أثنان من خمس أبنية متكتمة وحصل عدد طوابقها إلى 100 طابق أو أكثر. وتم حتى الآن استخدام 800 ٠٠٤ متر مكعب من الإسمنت المسلح عالي الجودة إلى جانب 59.200 طن من مرن من القضبان الفولاذية ويعمل حالياً في موقع البرج أكثر من 4 آلاف عامل. وقال محمد علي الجبار رئيس

الأمير الوليد يشترى فندق فورسيزنز في لانكاوي



أمريكي. ويحتوي منتج لانكاوي الحائز على جوائز عديدة على ٩١ جناحاً فندقياً وفل سكنية. ويقع ضمن ١.٤ كم تمتد عبر شاطئ لانكاوي. ويحتل الفندق مساحة ١٨٢ ألف متر مربع وتم افتتاحه عام ٢٠٠٥م. منذ ذلك الحين، حاز الفندق على سمعة عالمية كوجهة لأحدى أفخم الفنادق في منطقة تزايد فيها عدد السياح بشكل مطرد. ويتنعم الفندق وبشكل حصري بموقع متميز، خصوصاً مع عدم وجود منافسة مباشرة، إضافة إلى سهولة الوصول إلى المطار الدولي. وسوف استحوذ فورسيزنز لانكاوي الراة في سوق الفنادق الماليزية فرصة ثمينة للمملكة للاستثمارات الفندقية بإضافة الفندق الوحيد الذي يحمل علامة تجارية عالمية في تلك المنطقة إلى محفظتها الفندقية. وخصوصاً مع إمكانية تطوير المنتج

الربع الأخير من عام ٢٠٠٨م.

أخبار متسلسلة

حاكم الشارقة يفتتح مؤتمراً لتقانة النانو وتطبيقاته العملية

الشارقة / وام : تحت رعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة الرئيس الأعلى لجامعة الشارقة والجامعة الأمريكية بالشارقة تقام الجامعتان مؤتمراً علمياً حاشداً في رحاب الجامعة الأمريكية يوم الثلاثاء ويستمر لثلاثة أيام تحت عنوان مؤتمر الشارقة الأول لتقانة النانو وتطبيقاته العملية. ويشارك بالمؤتمر ما يزيد عن ٢٠٠ عالم وباحث من أكثر من ٢٠ دولة من دول العالم من بينهم ستة علماء بارزين على المستوى العالمي يشاركون في المؤتمر بدعوة خاصة كمختصين رئيسيين. ويتناول المشاركون جوانب النانو تكنولوجيا وعلى رأسها التطبيقات في مجالات الطاقة والصناعات الغذائية والبيئة والمواد الجديدة والهندسة الصناعية وتطبيقاتها. وتأتي أهمية المؤتمر كونه يتم بتعاون وثيق بين جامعة الشارقة والجامعة الأمريكية في الشارقة وبرعاية كريمة من صاحب السمو حاكم الشارقة مما يفتح آفاقاً مستقبلية للتعاون بين جامعات الدولة خصوصاً في هذا المجال الفائق الأهمية.

سلطنة عمان أكثر دول مجلس التعاون جذباً للاستثمارات في مجال الأراضي

الكويت / بتا : أظهرت دراسة عقارية متخصصة بدولة الكويت أن سلطنة عمان تعد حالياً أكثر دول مجلس التعاون جذباً للاستثمارات البنيية في مجال الأراضي والمساحات وذلك لانخفاض الأسعار فيها عن نظيراتها في دول الخليج.

وقالت النشرة التي اصدرتها شركة المتخصص العقاري اليوم ان الأسعار الموجودة حالياً في سلطنة عمان تعتبر أقل بكثير عن أسعار عقارات أية دولة أخرى من دول مجلس التعاون وهو ما شجع المستثمرين الخليجيين للانجاء نحو ذلك السوق للاستفادة من بدايات دورة السوق العقاري فيها الذي يتوقع له المزيد من الارتفاع التدريجي مع مرور الوقت. وأشارت إلى رأي العقارين في أن السوق العقاري في عمان واعد جدا ويحمل المزيد من الفرص مستقبلاً ما يمتنع به من العديد من العوامل المؤثرة في جذب المستثمرين منها اقتراده بموقع متميز على بحر العرب ومدخل المحيط الهندي وخليج عمان كما يوجد به قطاعات سياحية عديدة طبيعية وتاريخية. وعن حركة العقار في الدول العربية ومنها لبنان أفادت النشرة بأنه على الرغم من أن الانقسامات السياسية الداخلية تلقي بظلالها الثقيل على الاستثمارات في لبنان وكان القطاع العقاري اللبناني هو أكثر المتضررين وذلك لان الاستثمارات أيا كانت نوعها تحتاج بصورة ملحّة وفعليّة لآمان الا أنها تسعى لاعادة سابق عهدها القريب لاسيما في القطاع العقاري.

ونقلت عن المختصين العقاريين في لبنان قولهم ان النظام العقاري في هذا البلد هو الأفضل في العالم لأن الدولة هي التي تضمن ملكية الأفراد وترعى مصالحهم وان أعلى سعر لتمر الأرض في بيروت لا يتجاوز نصف سعره في أي دولة أوروبية أو عربية متقدمة عقارياً. وأضافوا أن السوق العقاري اللبناني كان سيشهد ارتفاعاً خيالياً في الأسعار لو لم تحصل الأزمة في خفت من هذا الارتفاع الجنوني موضحين ان سوق العقار في لبنان يشهد منذ اسابيع طلباً متزايداً في الشقق السكنية في منطقة بيروت لاسيما من اللبنانيين ويتركز على الشقق الصغيرة التي تتراوح مساحتها بين ٢٠٠ و ٣٠٠ متر مربع.

وفد سيدات أعمال أستراليا يزور مكتب "الشارقة الإسلامي للخدمات المالية"



الشارقة / وام : اطلع سعيد محمد الأميري رئيس مجموعة الاستثمار بمصرف الشارقة الإسلامي مع وفد سيدات الأعمال الاستراليات بحضور عدد من المسؤولين في مكتب الوساطة على دور مكتب الوساطة كأحد الشركات التابعة للمصرف حيث استعرض الخدمات والأنشطة التي يقدمها مكتب متخصص في الوساطة المالية. وذكر الأميري أن مكتب "الشارقة الإسلامي للخدمات المالية" يعد أحدث مشاريع المصرف ضمن سياسته في تنويع مصادر الاستثمار حيث تتركز أنشطته في تقديم خدمات تداول الأسهم والسندات التي تتوافق مع المعايير الشرعية. ويقوم الوفد الاسترالي بزيارة الدولة بالتنسيق مع اتحاد غرف التجارة والصناعة التابعة للمصرف حيث استعرض الخدمات والأنشطة التي يقدمها مكتب متخصص في الوساطة المالية. وذكر الأميري أن مكتب "الشارقة الإسلامي للخدمات المالية" يعد أحدث مشاريع المصرف ضمن سياسته في تنويع مصادر الاستثمار حيث تتركز أنشطته في تقديم خدمات تداول الأسهم والسندات التي تتوافق مع المعايير الشرعية. ويقوم الوفد الاسترالي بزيارة الدولة بالتنسيق مع اتحاد غرف التجارة والصناعة صاحبات الأعمال والمستثمرات وممثلات عن الهيئات النسائية والشركات والمؤسسات في أستراليا.